

22802 - كم تكون أعمار أهل الجنة

السؤال

كم تكون أعمار الناس في الجنة؟ وهل سيكبرون؟ أم سيبقون كما دخلوها أول مرة؟ ولماذا؟.

الإجابة المفصلة

أعدَّ الله الجنة كرامة لأوليائه الذين أطاعوه في الدنيا ، وصبروا على امتثال أمره واجتناب نهيهِ ، وجعل فيها كل محبوب لهم كما قال سبحانه : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا مُخْلِذُونَ ﴾ [الزخرف: 71]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلَّهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ) ، ثُمَّ قَرَأَ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .

رواه البخاري (3072) ومسلم (2824)

و تبعا لهذا فنحن نؤمن أن حال من يدخل الجنة هو أكمل الحالات وأفضلها وأعلاها من كل الوجوه ، سواء علمنا تفاصيل ذلك أم لم نعلم ، وإن كان العلم بالتفاصيل في بعض الأحوال مما يزيد من همة المسلم ورغبته في فعل الخير .

ومن هذه الأحوال التي هي أكمل الأحوال أعمار أهل الجنة ، وقد ورد فيها الحديث بأنهم يدخلونها "أبناء ثلاث وثلاثين" رواه الترمذي 2545 وحسنه الألباني في تخريج المشكاة 5634 .

قال ابن القيم رحمه الله عن هذا السن إن فيه من الحكمة ما لا يخفى فإنه أبلغ وأكمل في استيفاء اللذات ، لأنه أكمل سن القوة . (حادي الأرواح ص 111) .

أما زيادة أعمارهم من عدمها فقد وردت أحاديث لا تثبت فيها أنهم لا تزيد أعمارهم ، و الذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهم (لا يفنى شبابهم) رواه الترمذي 2539 وحسنه الألباني في صحيح الترمذي 2062 .

وأياً كان الحال فإن من المتقرر من القاعدة السابقة أنهم يكونون في أكمل حال ، فهم باقون في سن الشباب دائماً وأبداً ، نعيمهم يزيد ولا ينقص ، وعيشهم يطيب ولا يُنقص .

نسأل الله بمنّته وكرمه ورحمته أن يجعلنا وإيّاك وجميع المسلمين من أهل تلك الدار، وأن يعيننا على العمل بدينه ولدينه حتى نلقاه وهو راضٍ عنّا، إنه أرحم الراحمين .